تدبرٌ في سورة ص

سورة ص كان لها وقعٌ خاص على آذان القرشيين في المرحلة المكية، وتنبَّه في أول رسالةٍ في هذه السورة كيف أنَّ هذا الحرف يُمد ست حركات (صاااااااد)، وأثر ذلك على سامعه!!، الله هو الذي خلق هذا الحرف في حناجركم، وهو من صِنعة الله، وهو الذي خلق الحنجرة وما خرج منها من أصوات، ولا تملكون معاشر الكفرة أن تصنعوا هذه الحنجرة الحية التي تُخرج الأصوات!!، أفيبغي الواحد منكم أن يُغيِّر نواميس الكون وقوانينه؟!، هل يملك كفرة قريش الخزائن؟ أم لهم مُلك السماوات ليعترضوا ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾؟!، هل يستطيعون أن يرقوا الأسباب أو يبتغوا إلى العرش سبيلاً؟!، غاية ما تصلون إليه يا كفرة قريش أنكم ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾!!.

وهذا هو حال الطغاة في كلِّ زمان، يظنُّون أنَّهم قادرون، والحقيقة أنَّهم عاجزون، هل رأيتَ اليهود اليوم بترساناتهم وتبجحهم، يظنُّون أنَّ السماء خاضعةٌ لهم، والحقيقة أنَّهم لا شأن لهم فيما يجري في ملك الله ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾!!، (جندٌ ما): جندٌ مجهول منكر.. هين الشأن!!، (مهزوم): كأنَّ الهزيمة صفةٌ لازمةٌ لهم، لاصقةٌ بهم، موصولةٌ بكيانهم، (من الأحزاب): من الاتجاهات المختلفة المحاربة لأولياء الله، المتشتتة لكلٍّ منهم رأي!!، فاللهم اشدُد وطأتك على يهود، ومزِّقهم شرَّ مُمزَّقٍ يا رب.